

## إضراب في المستشفيات الجامعية تنديدا بتدهور الوضع الصحي في تونس

تونس - دخل العاملون في المستشفيات الجامعية في تونس في إضراب عام الأربعاء وذلك للمطالبة بتحسين الأوضاع داخل القطاع الصحي المازوم. ونسأى المحتجون بإعادة إصلاح المؤسسات التي تشكو عدة نقائص في الإمكانيات والوسائل، وتحسين جودة الخدمات، في ظل تواصل نزيف هجرة الأطباء وتفاقم مديونية المؤسسات. وشمل الإضراب كامل الخدمات الصحية ما عدا حالات الطوارئ، وأوضحت الكاتبة العامة للنقابة أحلام بلحاج، أنّ الإضراب أوقف العمل بالعيادات الخارجية وإجراء العمليات الجراحية بالمستشفيات الجامعية والتدريس بكليات الطب. وياتي الإضراب تنديدا بعدم إصلاح المنظومة الصحية ووضع حد لهجرة الأطباء إلى الخارج والقطاع الخاص وتواصل مديونية المؤسسات الصحية.

ولم ينجح الانتصار الذي حققته تونس ضد وباء كورونا في حجب تدهور القطاع الصحي في البلاد والذي يشمل البنية التحتية والخدمات والأجهزة الاستشفائية، وتعمقت هذه الأزمة بعد ثورة يناير 2011 مع تعاقب حكومات أهملت الاعتناء بقطاع الصحة العمومية متعلقة بالأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

ويرى مراقبون أن تدهور قطاع الصحة يعود أساسا إلى الأزمات الاقتصادية التي تمر بها البلاد، فيما تتهم أطراف حزبية حكومات تونس المتعاقبة بإغراق البلاد في دوامة اقتراض استهلاكية حالت دون تخصيص أموال للاستثمار في البنية التحتية الصحية.

وأكد رئيس لجنة الصحة السابق بالبرلمان والطبيب سهيل العلوي في تصريح لـ "العرب"، أنّ "إصلاح المنظومة الصحية في البلاد من الأولويات القصوى، بعدما تبين أنها تعاني تأخرا في الحوكمة". واعتبر العلوي أنّ "الاهتمام بصحة الشعب التونسي من السيادة الوطنية شأنها بقية وزارات السيادة كالدفاع الوطني، والداخلية، والشؤون الخارجية، والعدل، والمالية، فضلا عن ضرورة مراجعة شاملة لمنظومة الصحة، وإعادة النظر في سياستها الطبية".

وتوفر الصحة التونسية سنويا مليون عملية جراحية و 800 ألف إقامة في المستشفى، وتتكون شبكة المؤسسات الصحية من 29 مستشفى جامعي و 33 مستشفى جهويا و 121 مستشفى محليا و 2100 مركز لتقديم الخدمات الصحية الأساسية، وفق إحصائيات لوزارة الصحة.

ويعاني قطاع الصحة العام بتونس من تقادم البنية التحتية والتجهيزات وعزوف الأطباء المختصين عن العمل في المناطق الداخلية، وافتقار مستشفيات المناطق المهمشة، وهي مناطق داخلية تشمل الشمال الغربي والجنوب، إلى معدات طبية حديثة. وتحذر دائما تقارير رسمية ومنظمات من هجرة الكفاءات والأدوية حيث بلغ عدد الأطباء التونسيين العاملين في بلدان الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية وأستراليا، أكثر من 3200 طبيب و 1600 ممرض. وتحولت موجة الهجرة إلى تهديد حقيقي لراس المال البشري التونسي في القطاع الصحي حيث ارتفعت مغادرة الأطباء الجدد المسجلين في عمادة الأطباء إلى 460 طبيبا، فضلا عن 7 في المئة فقط من طلبة الطب يعودون إلى تونس بعد إنهاء دراساتهم في الخارج.

وتوجه انتقادات حادة لقطاع الصحة في تونس من قبل المواطنين بسبب تدني الخدمات وغياب التجهيزات والكوادر الطبية المتخصصة في المناطق الداخلية المهمشة.



سهيل العلوي  
هناك ضرورة للقيام بمراجعة لمنظومة الصحة في تونس

وأظهرت دراسة، نُشرت سنة 2016، أنّ الوضعية التي الت إليها المستشفيات "خساسة لأحد مكاسب دولة الاستقلال. ووضعت تونس منذ استقلالها تطوير القطاع ضمن أولوياتها، لكن منذ التسعينات بدأت الخدمات العامة تتراجع.

ولفتت الدراسة إلى حالة "عدم مساواة" سواء لناحية حصول المواطنين على الخدمات الصحية أو استنادا إلى التوزيع الجغرافي للمستشفيات بين المناطق الساحلية والداخلية المهمشة.

وقام عائق المديونية المتواصل مشاكل الصحة التونسية، حيث اقتضت السلطات في شهر أبريل الماضي 743 مليون دولار من صندوق النقد الدولي، الذي توقع انكماش الاقتصاد التونسي بنسبة 4.3 في المئة هذا العام، لجباية كوفيد - 19.

وتواجه البلاد التي تعتمد على السياحة في نحو 10 في المئة من دخلها كارثة اقتصادية هذا العام مع توقعات بأن تفقد تونس عائدات هذا القطاع بسبب قيود السفر وفرض إجراءات العزل العام.

## هل تدفع معركة سرت - الجفرة نحو صدام وشيك بين مصر وتركيا؟

### الجيش الليبي يتأهب لصد هجوم الميليشيات على سرت



يوصل الجيش الوطني الليبي تأهبه تحسبا لهجوم وشيك للميليشيات حكومة الوفاق الإسلامية على مدينة سرت الاستراتيجية، حيث أكد الناطق باسم الجيش أنه يتوقع معركة فاصلة خلال الساعات القادمة وأنه جاهز لصد أي هجوم وذلك في وقت تستمر فيه أنقرة وحكومة السراج في تحشيد المرتزقة لمواجهة سرت.

الجمعي قاسمي

تونس - تزحم المؤشرات الدالة بان توقيت معركة سرت - الجفرة أصبح وشيكا جدا، بالنظر إلى التحشيد المتواصل لقوات فرقاء الصراع، التي دخلت في حالة تاهب قصوى، حتى أنّ اللواء أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر لم يستبعد أن تشهد الساعات القادمة معركة كبرى فاصلة بين الليبيين والأتراك بمحيط سرت - الجفرة.

وقال في تصريحات تلفزيونية "لقد رصدنا تحركات لقوات الوفاق وميليشياتها في محيط سرت - الجفرة، والجيش ينتظر انطلاق المعارك في أي لحظة، لن يقوم بالهجوم، لكنه سيرد أي قوات تحاول التقدم للوصول إلى الهلال النفطي".

وأكد العقيد محمد قنونس، الناطق باسم الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، "المضي نحو السيطرة على المدن والمناطق الليبية"، وذلك في إشارة إلى الاستعداد لمعركة السيطرة على مدينة سرت الاستراتيجية. وقال قنونس، في سلسلة تغريدات له، "ماضون إلى مدنا المختلطة وحان الوقت ليتدفق النفط مجددا"، وذلك في إشارة مباشرة إلى سعي حكومة الوفاق إلى السيطرة على الموانئ والحقول النفطية.

وجاءت تصريحات قنونس بعد ساعات من وصول مسؤولين عسكريين أتراك إلى طرابلس بينهم مسؤول العمليات الخارجية بالاستخبارات الخارجية، الذين كانوا مصحوبين بشحنة كبيرة من الأسلحة والذخائر والصواريخ وأجهزة التشويش والرادارات.

ويستمر التحشيد من قبل الطرفين على نخوم هذه المنطقة، التي يتزايد الإصرار التركي على السيطرة عليها من خلال إرسال المزيد من الآليات والمعدات العسكرية نحوها.

وكشف العميد خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني، أنّ تركيا قامت بحشد حوالي 10 آلاف مقاتل من المرتزقة في محيط سرت، دون أنّ يستبعد في نفس الوقت أنّ تغامر تركيا بالهجوم على سرت والجفرة".



وأكد في تصريحات تلفزيونية أنّ تركيا "أرسلت عدة طائرات مسيرة لضرب خط إمداد مياه بعيدة عن سرت"، واستهدفت خطوط النهر الصناعي قرب بلدة الشويرف. وأمام هذه التطورات تتسع التقديرات التي تقود إلى أنّ محور سرت - الجفرة أضحت الحلقة المرشحة لأن تشتعل فيها المعارك ليس فقط بين الفرقاء الليبيين، وإنما أيضا بين تركيا ومصر. وأكد المسماري هذه الإمكانية، عندما قال

### آخر لمسات الجيش قبل المعركة

ومع ذلك، استبعد محمد خليفة العكروت، سفير ليبيا الأسبق لدى سلطنة عمان والبحرين، اندلاع معركة سرت في القريب العاجل، حيث قال في تدوينة نشرها على حسابه بـ "فيسبوك" "أنا ما زلت أستبعد اندلاع المواجهات، وأعتقد أنّ تعليمات ستصدر للمهاجمين بالتوقف، لكن في حال اندلعت المعركة، ستكون معركة فاصلة مثل وترلو أو ستالينغراد".

وتسعى تركيا إلى محاولة رسم خطوط المواجهة في سرت والجفرة، بهدف خلق معادلات جديدة تفرض من خلالها توازنات أخرى تمكنها من تغيير الواقع الحالي بما يخدم مصالحها في ليبيا، ومجمل المنطقة، غير أنهة بالخطوط الحمراء التي أعلنتها مصر للحفاظ على أمنها القومي. ودفع هذا الأمر كوستنثيف، رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي، إلى القول في تصريحات سابقة إنّ ظهور "خارطة الحل المصرية في ليبيا هو لتحقيق التوازن وإعادة لجم التوسع والدور التركي في ليبيا، الذي يبنو على خلفية الطموحات المتزايدة للرئيس التركي".

في تصريحاته التلفزيونية إنّ المعركة القادمة "لن تكون ليبية فقط بل ستشهد تدخلا إقليميا وأجنبيا".

وبالتوازي، أكدت مصادر عسكرية ليبية أنّ مصر مُصممة على حماية المناطق التي وصفها الرئيس عبدالفتاح السيسي بـ "الخط الأحمر" في سرت والجفرة، ونشرت منظومتي دفاع جوي S-300 بعيدة المدى لحماية أجواء شرق ليبيا، إلى جانب نشر منظومات صواريخ ذاتية من نوع "بوك" لحماية منظومة S-300 من أي هجمات جوية قريبة المدى. وعلى وقع هذه المستجدات، اعتبر النائب البرلماني الليبي سعيد امغيب، في تدوينة فايسبوكية، أنّ تركيا "تدق طبول الحرب، وتستمر في إرسال المرتزقة ودعم الميليشيات"، فيما ذهب زميله النائب محمد العباني إلى أنّ "معركة سرت والجفرة آتية لا ريب فيها وستكون القول الفصل".

ورحب العباني في تدوينة له بقرار البرلمان الليبي الذي أعطى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الضوء الأخضر للتدخل عسكريا في ليبيا لمواجهة التغول التركي الداعم لحكومة الوفاق.

## تصاعد صراع الأجنحة داخل أعرق أحزاب المعارضة في الجزائر

### الانتساب للمعارضة الراديكالية يتسبب في تصدع جديد داخل جبهة القوى الاشتراكية

صابر بليدي

الجزائر - يستمر الغموض في مواقف أعرق الأحزاب المعارضة في الجزائر، بسبب تضارب مواقفها السياسية تجاه الوضع الراهن بالبلاد والسلطة على وجه التحديد، خاصة وأن التمثل الداخلي لم يتوقف منذ رحيل مؤسسها التاريخي، وعجز القبضة الحديدية المطبقة في الداخل عن وقف النزيف البشري في صفوفه.

ووجه قياديون سابقون في حزب جبهة القوى الاشتراكية، رسالة قوية إلى الهيئة القيادية، من أجل التني الصريح للطبيعة مع النظام، ودعم القوى السياسية التي تبنت خط الاحتجاجات السياسية التي باشرها الحراك الشعبي منذ أكثر من عام.

وشدد هؤلاء على ضرورة انخراط الحزب في مبادرة الانتقال الديمقراطي، في إشارة إلى الأحزاب الراديكالية، المطالبة بتحقيق المطالب الأساسية للحراك الشعبي، وهو ما يوجي إلى أنّ جزءا من الحرس القديم للحزب غير مقتنع بمنهج القيادة الحالية الساعية

الحزب منذ سنوات للخروج من المازق السياسي الذي تخبط فيه البلاد، وهو ما يعتبر تهديدا للانتساب من كتل البديل الديمقراطي، الأمر الذي أثار حفيظة قيادات الحرس القديم.

وكان الحزب قد عقد مؤتمرا استثنائيا الأسبوع الماضي، بإحدى الصالات المغلقة بالعاصمة، مما أثار استغفهامات الشارع الجزائري، حول الخلفيات الحقيقية للجهات الرسمية في وزارة الداخلية، التي سمحت إلى حد الآن بعدد ثلاثة مؤتمرات سياسية، رغم القوانين التي تحظر الأنشطة السياسية والخلفية والفنية بسبب وباء كورونا.

ولا يستبعد مراقبون، أنّ يكون السماح لجبهة القوى الاشتراكية بعقد مؤتمرها الاستثنائي في هذه الظروف الصحية الاستثنائية، قد يكون جزءا من صفقة سياسية تتضمن تقاربا بين السلطة والحزب، مقابل مراجعته لبعض مواقفها، كالانسحاب من كتل البديل الديمقراطي، الذي يعد الناشط السياسي المرفج عنه مؤخرا كريم طابو، أبرز الفاعلين فيه وأحد خصوم السلطة البارزين.

أحمد، عن الأنتظار بداية من العام 2012 لأسباب صحية، مما سمح بصعود تيار جديد قسام بإقصاء أو دفع العديد من المناضلين المخضمرين للانتساب كما هو الشأن بالنسبة لأحمد جداعي.

ويبدو أنّ وضع الحزب في كتل المعارضة بات محل تجاذب بين الأجنحة القوية في جبهة القوى الاشتراكية، فبينما يصر من يوصفون بـ "الصفور"، على البقاء في كتل البديل الديمقراطي، وتبني خط أكثر عدائية للسلطة، لا يتوانى "الحمام"، في الدعوة إلى الحفاظ على استقلالية وشخصية الحزب.

وقدمت جبهة القوى الاشتراكية منذ رحيل مؤسسها وزعيمها التاريخي، المناضل حسين أيت أحمد، العام 2015، الكثير من الزخم والشعبية، خاصة في ظل تصاعد الخلافات الداخلية بين الأجنحة، وعدم الاستقرار المسجل في المراكز القيادية، فضلا عن النزيف الداخلي الناجم عن قرارات التاديب الإقصائية والاستقالات. ويعد كريم طابو من أبرز الوجوه التي انسحبت من جبهة القوى الاشتراكية بعد التوراي التدريجي للزعيم المؤسس أيت

الجزرية مع النظام، ومن هذا المنطلق كان هو القاطرة التي قادت قوى البديل الديمقراطي لتوقيع اتفاقية تسمح لكل طرف بالحفاظ على استقلالية تنظيمه وقراره".

ويبدو أنّ وضع الحزب في كتل المعارضة بات محل تجاذب بين الأجنحة القوية في جبهة القوى الاشتراكية، فبينما يصر من يوصفون بـ "الصفور"، على البقاء في كتل البديل الديمقراطي، وتبني خط أكثر عدائية للسلطة، لا يتوانى "الحمام"، في الدعوة إلى الحفاظ على استقلالية وشخصية الحزب. وقدت جبهة القوى الاشتراكية منذ رحيل مؤسسها وزعيمها التاريخي، المناضل حسين أيت أحمد، العام 2015، الكثير من الزخم والشعبية، خاصة في ظل تصاعد الخلافات الداخلية بين الأجنحة، وعدم الاستقرار المسجل في المراكز القيادية، فضلا عن النزيف الداخلي الناجم عن قرارات التاديب الإقصائية والاستقالات. ويعد كريم طابو من أبرز الوجوه التي انسحبت من جبهة القوى الاشتراكية بعد التوراي التدريجي للزعيم المؤسس أيت

بزعامه كمال بلعسل، إلى الانخراط في كتل البديل الديمقراطي المعارض للسلطة، والمكون من عدة أحزاب وجمعيات.

وقال هؤلاء "كما تعلمون انخرطت جبهة القوى الاشتراكية، منذ بداية الثورة الشعبية في مسعى القطيعة



الاحتجاجات تكشف عمق التصدعات داخل الأحزاب